بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المحفوظة

كتاب الأمد الأقصى

تأليف القاضي أبي زيد عبد الله بن عمر الدبوسي رحمه الله تعالى

توفي سنة ٤٣٠ هـ

آمين

فهرست الكتاب

كتاب ٣ جهاد النفس كتاب ٤ حكم أصل الخلق
كتاب ٥ العبودية كتاب ٦ الفقر
كتاب ٧ السحر كتاب ٨ الملائكة
كتاب ٩ المعاملة كتاب ١٠ الميزان
كتاب ١١ الصديقية كتاب ١٢ أقسام الناس
كتاب ١٣ الزهد كتاب ١٤ المحنة
كتاب ١٥ الرؤية
كتاب ١٦ الغضب كتاب ١٧ الأمر
كتاب ١٨ المجاهدة كتاب ١٩ أقسام الناس الثلاثة
كتاب ٢٠ الورد كتاب ٢١ الدعوة
كتاب ٢٢ الحيلة كتاب ٢٣ البشارة

جامعة أم القرى
رقم السجل ٤٨٤

ورقة

٣٥٠ ع ٢

٣

٤٨٤
أبو زيد عبيد الله الدبوسي الحنفي ٤٣٠ هـ
الأمد الأقصى.
جامعة أم القرى
١٤٥ ورقة ٢٩ س
٢٠ × ٩/١٥ سم

بسم الله الرحمن الرحيم ٠ توكلت على الحي الذي لا يموت ٠

الحمد لله الذي اكرمني باخ زكي مزاجه ٠ وافر ذكي تعجز عن
فهم ابن كر الكلم بنور عقله ٠ وادرك الحكم بتوفيق ربه
وامتلك النعم بوفور فضله ٠ جالستي مجالسة مستفيد
متامل في كتاب كل قريب وبعيد ٠ فلما قرع سمعه
من كلامي بدعة نظر كالمستجيب ٠ حتى اذا امتلأ حشى
في صمتي عيناه ٠ وانتشاء من سمتي اذناه ٠ طار عنه الحجى
والعجب ٠ فسالني سؤال ذي عقل وادب ٠ فقال ايها
المتكلم فيما يصدقه الاصول ٠ ومحققه العقول ٠
اني امرء خالفت المسير ٠ لاقف على بصيرة ٠ يرفع عن
بصائر قلبي من الشبهات ستوره ٠ ويكشف لي في المشتبهات
امورا ٠ وكم سلكت له المسالك ٠ وكانك انه كنت
قلت العبد عبد وان سعد بخته ٠ وجد سهمه
ولكني استعين الله واستهديه ٠ فلعله يوفقني
لكشف ما انت فيه ٠ هات وفقك الله للاصابة
ووفقني للاجابة ٠ فقال سمعي كل حي ولد ذكر نفع عاجلا
او لدفع ضرا حاضرا ٠ ولفضل العقلاء من بينهم رتبة الطالب
يقصد تتبع العواقب ٠ ثم اختص منهم الطبقة العالية
بالقاب الجسوم للمرتبة السامية ٠ فهل عندك به
علم بالامد الاقصى ٠ فما ينبغي للعاقل ان يرضى به دونه
لنفسه فيما يسعى ٠ فقلت كلام فصير يقلك فيه الكبير
الصغير والكبير ٠ واني غير هادتيك اياه الا بالله
العلي العظيم ٠ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اعلم ايقاك الاخ الرشيد ٠ والنجم السعيد انك
لا مسير انك فقير لا ملك لك ٠ مامور لا حكم
لك ٠ مسخور في هلكة الاعداء ٠ فقال نعوذ بالله
عز وجل مما اني من رمى بي عزت قدرته على يدي رسول
مبين ظهرت دعوته ٠ وفيه قال ان كل من في
السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ٠ وقال والله

السوال

الجواب

الغني

الغني واسم الفقراء ٠ وقال ليس لك من الامر شيء ٠ ثم اتبد
هذا المعنى بقوله ما كان لهم الخيرة وما يشاؤن الا ان
يشاء الله ٠ وقال من كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وما له في الاخرة من نصيب فبين انهما للذين لا
نصيب لهم في الاخرة وهم اعداء ٠ وفاشر اتاني بقوله
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن الاية الى قوله والاخرة عند ربك للمتقين
فاذا ثبت ان الدنيا لاعدائنا لم يكن مقامنا فيها
الا محكوم للحبس ذا العاقل لاختار المقام في مملكة
عدوه بطيبة النفس ثم فشر الرسول المبعوث الله
ليبين للناس ما نزل اليهم فقال الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وهل يستحسن المرء الا في مملكة من
هو اديه على سيرتها او يقاده في سيرته وانما
مثل الدنيا للعبد من الجنة مثل بطن الام من كل الدنيا
للاجنة ٠ قلت منعك الله بمحكم الخطاب وبحكم
الكتاب ٠ ان لله ايات لو يفسك قبل الصحف والرسول
تشهد لك بان كل علم ما قلنا من الاصول فالعبد اسم خاص
للمملوك من جنس العقلاء والمملوك اسم للموجود قهرا
بالاستيلاء واستقهورا بالتكوين والانشاء ٠ وكنت
عبدا املك من مشية فانها عبارة عن نهاية
الملكية وانت على حدتها من المملوكية ٠ ولانك
تفقد من كل خير الكثير ولا تصيب الا المقدور له
بل كنت عبدا غير اهل للملك كنت فقيرا الا امير
في ملكك ٠ واذا كنت فقيرا غير مالك كنت على حجر لا
تتصرف الا باذن من المالك او امير ٠ واذا كنت في بسيط
الدنيا تحت امر على فقير وما استطاع النفوذ منها
واحد من الحبس علمت ان المقام بها على هذه الصفات
محكم الحبس وانها لا تتصور مملكة الا لمن تاكرك
فيما قلت فعاداك فانك في العبودية فغلب عليه ذي

الحرية واستولى استيلاء ذوي الملك وعلا علو المملوك
على مدرج الضلال في مدة الامهال فقال ازدت بما
قلت بصيرة ورجح قلبي عندك بعين قريرة فما الأمد
الاقصى قلت اضدادها فذكرناها فيما بيتناه نهاية
الجهة السفلى فيكون اضدادها نهاية الجهة العليا وهي
العتق والحرية على نفاذ المشية والغنا والملك الامرة
والحكم والولاية والملك ليفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وانك لأمد الامد الاقصى على ما تبلغه الاوهام ما
عليها من مزيد فقال فصل عظيم سماعه وغرض ظاهر
امتناعه فما ترى للعبد عن رقه عتقا وحرية
ولا ملكا ومملكة ومشية قلت ان الكتاب الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
شهد بما قلته لك في الدار الاخرى ونعم الشهيد قال
لهم فيها ما يشاؤن ولهم فيها ما يدعون وفيها ما
تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
وقد ذكرنا ان ملك المشية عبارة عن نهاية الملكية
والملكية قبل الحرية واذا تحقق الملك لم يكن الا تصرف
بحكم الامر وحاز الملك واذا حاز الملك تمكنت النفوس
درك المنى بأيسر الاسباب وذلك بمجرد المشية بلا
والخطاب حتى يفوز الكرة في كوك وانه فوق الحرية بثلاث
قال هذه صفة من عرف بالالوهية فكيف بها من اتصف
بالعبودية قلت هذه لله تعالى حق بيانه والعبد
كرامة من الله تعالى للعبد بتكوين ما يشاء الا ترى
تعالى الله عن الاشباه في شيء من أشيائه ولان العتق
في اللغة عبارة عن قوة الذات بأي من معانيها العتيق
عن التملك باسباب نملك عرفت للرقيق من قولك عتق
الطير اذا طار عن وكره فأين أخذ يد الصائد واستيلاؤه
عليه بقهره وعتاق الطير جوارحها من جلسها التي
امنت استيلاء الصيادين عليها على انفسها والعبد بعد حول

الجنة ممن لكل استيلاء كما تفعل ما يشاء والحرية عبارة
عن خلوص حقوق الحرية في نفسه وماله وما لاحد حق
على الفائز بالجنة في شيء من احواله فيكون عبدا في ذاته
فهو مخلوق مكمن عتيقا حرا في افعاله وملاكه
فهو منعم عليه مكرم اطلق عند حجر المملوكين
وعتق عن عبادة العابدين وسقط عنه الامر والنهي
الصغر ويحقق له الملك واستوى الملك لكن عطاء من
الملك الاعلى فله الاخرة والاولى التي لا تحرمنا
يملك عبده فيكاتبه فيصير حرا في حق يده وفعله
وهو عبد في ذاته واصله عبد ان فكي عن العبد لا
يخامر يحتمل الفسخ وفك الله تعالى عن الفائز بالجنة
ما عراه من فسخ ولنا على المكاتب ضريبة والله تعالى
اعلم اغنى من ضرابيه واكرمه بمواهبه فاشبه العتيق
والله تعالى بطريقه في كل طرق لله تعالى الملك وله
الحكم فعال ما يشاء ويحكم ما يريد وهو الحميد المجيد
قال اذ فيتني اليقين ونفيت عني المظنون فبين
لي السبيل الذي ذكرها والسبب لملكها فالله تعالى خلق
الخير عطاء جزاء لا ابتلاء ولا ابتداء فقلت
الجواد المتعال تنال مدى هذا الكمال عامل ربك بقسم
الجودية معاملة المسخرات من السماء والارض والجبال
فقد ساويتها في سنة الانشاء وقهر الافناء وقابليتها
لمعرفة حكمة القسام فلا تزدد بها شكوكا وسخطا
لا تزدد بها شكرا على زيادة الانعام ثم عامله
بقسم الفقر معاملة الوحوش والطيور والاطفال
فانك وهذه الخليقة في الفقر والحاجة الى الغذا على مثال
ولكنك في نفسك فضلت عليها بنيل الارب طلب
الكفتا وحيل الظفر فان لم تزدد بها طمانينة فلا
تزدد لا حزنا الى الحذر ثم عامله بقسم انك مأمور
معاملة الحيوان المخبر المحمول فقد قاربته في توجه

الاجر اليك ووقوع الحمل من امانة الله عليك وادائها بما يليق
بما طالق لاجر الله تعالى به اليك وجزاءه وعنده لك
فان لم تزدد بها طاعة وهدى فلا تزدد عصيانا
وعتوا ثم عامله بفهم طولك بمملوك لا عدا
معاملة التاجر الشاكك في اوى المضطر والهالك
فما انت اذا حققت النظر الا ذاك غير ان لك دارا
لخرى بلا خوف ولا حذر وسوقا للربح بلا خسران
تزرع بها في الرحيل نشاطا فلا تقعدن بها اللمة
بساطا فاذا رضيت بقسمة الحق ولم يتبعك خوف
الرزق وسارعت الى الامور واسرعت بقلبك عن اله
المسير حاك عند المنزل البشير ملائكة الله ان لا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون خفتموني
في الدنيا على غيب فها انتم آمنون وكنتم فيها مسيئين فها
كم الجنان خالدين فقال صدقت ولكن
امر عسير وما ارى عليه عبدا يقدر في الاكثر
دواعي ارضائها وموانع عن ورودها الا من اعطى
بمر توفيق وتثبيت على سواء الطريق فاعترض
ايها المنعم بالتعليم زيادة نور من العلوم فلعلي
اكرم عند ذلك بشرح صدر من الله فاهدي
الى الحق واعتصم به عن شر النفس والخلق فقال
لي كلما يحتاج اليه العبد ليبصر الحق يقينا ويقف عليه
مكينا فقلت فررت الى الله تعالى مجيب من اضطر اليه
وحسبت من توكل عليه والله تعالى يعباده وكلوا
بتوفيقه الى الحكم في محكمات صنعته فاستخرجوها
بالفاظهم لعباده على موافقة شرعه فيلغوا به
مراتب الانبياء وصاروا قادة الاولياء فقال صلى الله
عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وابى قد
جالستهم ونور الله تعالى الابصار قلبي مصباحا
ثم تضرعت اليه فاتاني وله الشكر لمغيث الحاكم

مفتاحا واني ذاكر لك ان شاء الله تعالى به الامور
ولا حول ولا قوة الا بالله باري النسم والصلاة على
رسوله سيد الورى واله مصابيح الهدى

كتاب جهاد النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن خلق الدنيا مملكة وباطن الجسم معركة
والاخرة مملكة اراها من سعد واعمى عنها
من شقي والحق على من احاط بمعاركه مهما لكل ان يرى
غايته في قراره والصلاة على من
بعثت لها مفسرا فقال لمخبر افضل الجهاد جهاد
النفس وذلك في ان الجسم من كل ذي عقل ميتا مبتلا
بادبعة الروح والنفس والقلب والراس باستعمال
الحواس حواسه يامر الجسم وبنهي للعاجل وهو الدنيا
والروح باستعمال القلب غفلة ناهية للجسم وآمرة
للاجل وهو الاخرى فاما من طغى واثر الحياة الدنيا
فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فالجسم رعية
والنفس اسير من الدنيا والروح والله اعلم اسير من
عند المولى والراس القلب وزيران لهما وعمال الامر
على سبيل التسخير والاجبار وعمل الوزيرين والرعية
على سبيل الاختيار ولكل امير اعوان اربعة فالدنيا
تحيز النفس بقوة توتيها بوقت من الستة
توافقها وبفضل شباب من عمر يوافقها وينصر
الدنيا على ذلك اينا في هما من جنسه من الادميين
بمخالطة ظاهرة ومن خلق في جنسه من الشياطين
بوسوسة باطنة والله تعالى يحيي الروح بافات
تسلب القوى بحلولها والشيبة بنزولها وينصر
الله على ذلك عبيد الله من جنسه من الادميين

الى بيان وهذا شر الجميع فصاحبه اغتر بالنعيم فلم
يشكر وهذا كفر بالنعمة وانكر وانكار النعمة
فوق الاقرار بها بلا شكر بدرجة مع ما ان الاول
عاش بالناس مستانسا بهم وبالارض منتفعا بها
وبالنجوم مهتديا وهذا بالكفة اهلك نفسه
بنار الجوعة في وحشة الوحدة واعلم بان النجاة
في تبديل الجهل كله بالعلم فالجهل ظلمة والعلم نور
والعلم كله في النجاة وزعن علم المقتصد والوقوف عن
علم العالي ففيه الحكمة فالعالي من حاز وحد العلم
والمقتصد من لم يبلغه دوراك حد العلم جهل كما
دونه وجهل العالي شرهما فانه لا يعلم الا بروج
والمقتصد يعلم بانتقال والرجوع بعد التيقن على
النفس من زيادة امتثال فنقول وبالله التوفيق
ان الواسطة من الثلاثة الاولى ان يعلم المرء نفسه
عاجزة بذاتها لولا طاعة الجسم اياها لما ارتفعت
له شئ من ارادتها فيعتقدها طاغوتا ولا يطيعها
الها هو القادر فيكفر بها ولا يطيعها بل يقهرها
ثم يعلم حياة الجسم بها ولا قوة له على اداء ما حمل
من الامانة واقامة ما فوض اليه من امور الخلافة
دونها فيحسن اليها ويبرها فيهبها العجز لها
في ذاتها ويبغضها لهواها ويقبلها ويحسن اليها لعونها
بحالها على عمل الاخرة فيكون الهوان اصليا والقبول
خاليا ثم العلم بالله لها فما بعد التصور وقفة
للتامل الا اليسير فيصير مؤمنا حقا وماضيا على
السمع والطاعة صدقا كما قال الله تعالى فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله الاية وقال عليه السلام
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
بدا بالنفي ثم بالاثبات فصار النفي اساسا للتوحيد
والاثبات بناء والبناء قبل الاساس وعليه اكثر الناس
ولذلك لا يثبتون على يقين هم وبنهار عليهم معالم
دينهم ثم يطلب الواسطة بين علمي القدرة فلا

بعد نفسه قادرا مطلقا كانه اله ولا عاجزا اصلا
كانه جماد بل يرى القدرة له باقدار الله تعالى اياه
عليه حال فعله حتى لا يعمل الا وقد اقتدر ولا قدرة
له حال الفعل الا بقدر فقد عرف نفسه مخلوقا
والمخلوق عاجز وهو مخلوق بذاته ثم عرفه حيا له
والحي قادر وانه من صفاته فيكون عاجزا باصله
قادرا حال فعله على ما مر بيانه في فصله واياه
والغفلة فالعمل عن اختياره لاله على القدرة وانه
ظاهر وكون الذات مخلوقا دالا على العجز وانه
باطن فيرى رب القدرة بحكم العجز وانه ذاتي
ونفسه بحكم القدرة وانه حالي فيصير رونية الله
اصلا وهذا فرعا كما بيناه في الفصل الاول والاصل
دوام والمحال انقضاء فيكون بقدر الوقوع ثم
يبدل الجملتين الاخرتين بعلمين فيعلم ان اصل المنافع
والمضار من الله تعالى منها ما علق باسباب مسخرة
او بافعال مختارين ومنها ما اوجب بلا واسطة
من المخلوقين فلا يشتغل بالسبب عن المسبب ولا
يغفل عن القادر بلا سبب لتصير الاسباب
قائدة الى الله تعالى بعد ما كانت شاغلة عن
الله تعالى وتبديل ما قلناه الجهل الثاني بالعلم
فقد اثبتنا النفع والضر للعالم من حيث
كل سببا وما جعلناه امرا الا فائدة فيه عبثا
وهذا كالتجارة المربحة لا تكون عبثا وان كان
الاصل فيها السلعة المرغبة وبها صارت
الصفقة مثمرة فيصير الرغب في الله والرهب
منه اصلا ومن العالم حالا فلا تحب العالم ولا تخافه
لذاته بل لله فانه من اياته فيكون الحب في الاصل
لله الخالق لا للعالم المخلوق كما يحب حب الكعبة
لانها بيت الله وحب رمضان لانه شهر الله لا لانه

زمان ويجب حب الرسول وطاعته انه رسول الله لا
لانه انسان فيصير العالم على هذا الوجه محبوبا
لله ومذكرا لحب الله بعد ما كان شاغلا عن حب الله
وسببا حاملا للجهل للكفر بالله ويصير العبد بقصده
معرضا عن العالم باصله فالسبب لا يقصد لنفسه
بل لاضافة النعيم ولا يباشر الا عند الحاجة وكان على
مثال الغواص في البحر وصدفة الدر يركب البحر ويغوص
فيه لا له بل للآلئ ثم يطلب واسطة اخرى بين العلماء
المهلكين فلا يجعل الناس احرارا ملاكا على الاطلاق
ولا مملوكين ما لهم شيء من حكم العتاق ولا الارض جنة نعيم
ولا سجنا للعذاب الاليم ولا السماء ربا آليا القدر خلقوا
لم يعلق بها خير ولا شر بان يعلم الناس في الاقسام
ابدانهم مملوكين مترددين تحت الجبر كالجماد وفي
اقسام افعالهم مختارين كانهم ملاك فلا يرى لنفسه
المشية فهو عبد في امثله ولا ينكر الخيرة فهو مالك
فعله فتقف بين حرمة واطلاق للتبيين ولا
لتبين الا بنظر واستدلال عقلي او سماع شرعي
فما له الى اهتدا بطبعه حتى يعقل ولا بعقله حتى
يعتدل ولا باعتداله حتى يستدل ولا بتيسر
له حتى يسمع ما يدل فصار الوقف متبينا اصلا
والعمل بعد الاستدلال حالا فلا بد للاصل
بفعل على سبيل الخيرة الا اذا قامت الحجة وفيه
النجاة عن مهالك اللجة فيصير له الانقطاع
عن الناس اصلا فلا كائنة مع العبودية وهي ثابتة
لاصله والاتصال فرعا فالولاية مع الحرية وهي
ثابتة في حق فعله فيكون مع الله تعالى بذاته
فهو عبده وملكه ومع الناس بفعله ففيه ظهر
فكه فيصفوا لله بذاته ويهدي خلق الله
بفعله فيصير للناس الى زيادة الهدى نائبا

بعد

بعد ما كانوا حجابا ثم يعلم ظهر الارض شوقا للاسلام
المرتبة الكريم بادني يراس مال في الملك العظيم فلا
يرضى بالشوق بعينه مشكنا ولا بالعقل لذاته سكنا
بل بآيتها للمسلم فيه وليبسط حلول الاجل بشوقا
اليه فتصير الدنيا سوق التاجر بعد ما كانت سجن
العابد ثم يعلم على ظهرها من النعيم انموذجا من
الجلد الكريم فيذوقه رغبة في السلعة فلا
يقنع به فما به شبعه فيهتبه لذاته فما به كفاية
وكاجته بحاله ففيه هداية ثم يعلم بطن الارض
فهي قبر وظلمة دهليز الجنة فمن الفقر يقوم الى
الحشر فلا يعده سجنا فانتجن بيت العقوبة وهذا
دهليز دار المثوبة فينسارع اليه للخروج عنه
لا للمقام فهو في اذاته مظلم مضيق وانما حسن
لانه الى الجنة طريق فيدخل مستورا بسلام له
واستبارة بعد ما كان يكرهه بكلام وعبارة ثم
ليظر الى الافلاك بنجومها نظر ابراهيم عليه السلام
في امورها فيجدها دليلا على الله فيعرض عنها
لذواتها فجريانها على تسخير ويقبل عليها لا لانها
فتي لانها هدى ونور ولا يشتغل بعلم ما تغلق
عليه امل القدر فان حقه سر عن البشر وجبلة متروك
بحفظ الله علما لم يكن ببيده زمة ولا في يده الايمن
سجرها ولا ادراها وقدرها فيتبرا عنها الى الله
تعالى مكان من ضل بها عن الله تعالى واجتباحب
من هداه مكان بغض من اغواه لكن حبا بالحال
على نحو ما مضى من الاقوال المقال في الغذا والدوا
والمسكن الشريف وبيت الكنيف وتمام القول
في القدرات الناس فيه على اربعة اقسام متبرئ
عن قدر الله بقدرة وانه المتزندق ومتبرئ
عن قدرته بقدر الله وانه المتفسق ومومن بقدرة

عن قدر الله تعالى بلا تفضيل وربما اما لك هذا
عن سواء السبيل فانا نخاف ان نزين له من عبادته
اذا راها يقدر نه فيعجب بها ويهون عليه حال
معصيته اذ يجدها بقدر من الله فيبنيت عليه
فكان اعتقادا صحيحا ولكنه غير محبوب عن
المهالك والقسم الرابع هو المومن بتقدير الله
غير منكر لقدرته عقيدة فارق بين الخير
والشر اضافة قابل بابات اعمال الخير من الله
ليتبرا بالافلاس عن العجب واعمال الشر متى يعظم
عليه حاله فيما عصى فيتدارك بالتوبة فيكون
الاعتقاد صحيحا وسطا عدلا من المسالك محترزا
به بتفرقه الاضافة عن المهالك كما نطق الكتاب
بمثله في اقسام الخير والشر فقال الله تعالى ما
اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك فالله تعالى هو المقدر للامرين
والقاسم الحاكم على الحقيقة وكذلك قال حكاية
عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين
لتكون اضافة المحبوب الى الله تعالى سببا لزيادة
الرغبة في طاعته والمحبة اياه واضافة المكروه
الى العبد سببا لترك العبد ما كان منه من المعاصي
فتتوب عنها ليخرج عن المكروه فقال ليتم الله تعالى
قال حكاية عن ابراهيم عليه السلام والذي يميتني
ثم يحيين اضاف الامرين الى الله تعالى وقال موسى
عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء قلت والله اعلم بتاويل
كلامه ان ابراهيم عليه السلام انما اضاف الاماتة
والاحياء الى الله تعالى لان قضا الموت حتم والاجال
محدودة وما خلقنا الا للموت غير معلق وجوده
بسبب من العباد كالاحياء فلما لم يكن الموت بسبب

من

من العباد لم يستقم الاضافة الى العباد بلا سبب منهم
فاما الامراض وسائر المكاره التي تكون سلامة الخلق
عنها والابتلاء بها في الجملة فليست من الكائنات
لامحالة في اصل الحكم بل الله تعالى خلقها بعوارض
تكون من العبد فصحت الاضافة الى العبد بكينونة
العوارض منهم وان كان الله تعالى هو المقدر
والقاسم ولانا اضفنا اليهم المكروه لتكون
سببا للانزجار عما اوقعهم فيه ليتلموا عنه
والسلامة عن الموت بل يجب اضافته الى الله تعالى
هكذا لذاته وتذكيرا للعجزه حتى اذا آل الامر
الى القتل اضفناه الى العاقل لكينونته يسبب منه
وكلب نزجر عن مثله بالتزام حكمه بصحة الاضافة
والله علي اني اوجبت عليك اضافة الامرين الى الله تعالى
ابتداء لاثبات القدر لله تعالى وهو الاصل
ثم استحسنت التفرقة في الاضافة بعد ذلك فرارا
عن العجب وهو الحال فلم تكن العبادة على ما عليه الاصل
خطاء وعلى ما عليه الحال لكانت حسنا فسبحانه من
ملك يحق باطن ابتلى بمعرفته كل قلب نصير وطريق
الحق خفي تبين طرقه الغلو او التقصير حتى عمي عنه
الجاهلون وضل العالمان عن السبيل ولم يعرفه من
العلما الا الوسط القليل ابانه لعترته ولم
يبرا الوسط الا بتوفيق منه وعناية من لدنه ابانه
لرحمته فله الحمد على ما اراناه وهو العزيز وعلى ما
هدانا اليه وهو الرحيم حمدا يستحق به الثبات
لديه على التسمع والطاعة والصلاة على رسوله محمد
سيد اهل الشفاعة وصاحب الشفاعة وعلى آله الطاهرين
واصحابه اجمعين والتابعين والصالحين وعامة المومنين
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم تسليما كثيرا

رقمه بيده الفانية
الفقير عمر بن حسن
ابن علي الصالحي

ثم بحمد الله
وعونه

نهاية المخطوطة